وتعلمت ألا أسألها ما لا تملك أن تجيبنى عليه.. وأدركت أن كل ما يأتى من الخـــارج ليس ملكى ولكن الأساسى هو التجربة الشخصية والغـــوص فـــى أعمـــاق الضمـــير والوجدان..

ولما كانت رغبتى للمعرفة قوية، فلقد قامت بينى وبين أمى "لويز" على الخصوص محاورة، قصت لى فيها عن أشياء، ودارت بى فى دوائر، وذلك لأفهم بطريقة رقيقـــة: "إنك لم تتضج بعد.. عليك أن تبحث.. سوف تأتى الساعة.."

وعندما جاءت الساعة خرج هذا الكتاب إلى الوجود، وجاءت مادته متدفقة، وصدر منى الإرشاد بدون إرادة شخصية، مع الشعور بأن ما أكتبه كان منطبعا فى داخلى منذ الأزل.. ولم يكن ذلك صحيحاً تماما.. فهذه الكتابة التلقائية ما هى إلا علاقـــة تعـــاون قامت بينى وبين الروح الأعلى لى.. لقد شرفنى باســـتخدامى.. وســـعدت بخدمتـــه.. وعرفنى طريق التحرر الداخلى.

إذا كان هذا العمل يمكن أن يساعد إخوانى فى الإنسانية على أن يفهموا، ويرتقـــوا، فإن الأحزان التى لاقيتها تصبح ذات قيمة.. قيل لى: "نحن نعطيك الحياة والديمومـــة" وكان رمز الحياة والديمومة ممثلا فى كلمة "الله" المكتوبة باللغة العربية تغطى الجدران الرمادية لزنزانتى، ويوضح ذلك عقيدة البائس الذى كان يسكن الزنزانة من قبلى، ذلـك أن شدّه الوصل التى تجمع بين حرف اللام واللام فى كلمة "الله" هى التى تمنحك هـــذه القدرة.

ألان جيـــو